Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبارات تخلو من كل زخرف لفظي

وبإمكاننا أن نقرر منذ البداية أن الرؤية المحورية التي تحكم هذه المسرحيات كلها ، وتجمعها في وحدة فكرية ، يشكلها توفيق الحكيم وفقا لمفهوم الرمزيين للكون والحياة والإنسان ، وباستخدام أساليبهم في البناء الفني والتشكيل الدرامي ، وذلك فيما يلي :

١ ـ إن الحياة والكون ليسا مجرد ظواهر خارجية أو حقائق جامدة ، بل هناك الجوانب الخفية التي تستعصى حقائقها على الإنسان .

٢ ـ إن الذات الإنسانية هي المركز في هذا الكون وهي التي تعطي الأشياء وجودها وتضفي عليها معنى وقيمة بالنسبة للإنسان . وأبطال توفيق الحكيم كما سنرى في سعيهم الحثيث للبحث عن الحقيقة يرتدون آخر الأمر إلى ذواتهم باعتبارها منبع الحقيقة .

٣ ـ وبما أن الكون ليس مجرد ظواهر خارجية ، والحياة ليست مجرد حقائق جامدة ، فإن العقل ليس هو الوسيلة الحقة لإدراك خفايا الكون وأسرار الحياة ، وإنما تدرك هذه الأسرار وتلك الخفايا عن طريق القلب أو الشعور الوجداني .

وفي الصفحات التالية محاولة مني لتتبع الرموز الأسطورية في علاقتها بالأجزاء الهامة من التجربة التي يعرضها توفيق الحكيم .

تجلت رؤية « البحث عن الحقيقة » في أول عمل مسرحي لتوفيق الحكيم وهو « أهل الكهف » وكان انتقاؤه لهذه القصة بالذات من بين القصص القرآنية العديدةللنهوض بهذه الرؤية وتشكيل أبعادها المختلفة ينطوي على ذكاء شديد لما تحفل به المادة الأولية لهذه القصة من إمكانات